

غريب الحديث لابن قتيبة

يقال غاصَّ الماء يغيض غَيْضاً إذا نقَصَ وغَضَّته أنا ومنه يقال للسَّحَابِ من الشَّاءِ وغيرها سُحَّاح .

وقال خالد بن مالك حين نافَرَه القَعْعَقَاع بن معبِد أنا أَزْجَرُ للسَّحَّاح وَأَطْعَن بالرَّحَّاح وَأَنْزَلَ بالتَّبْرَاح والتَّبْرَاح المَتَّسِع من الأرض .
وخبَّرني عبدالرحمن عن عمِّه أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ لَحْمٌ سَاحٌ هُوَ بِالتَّشْدِيدِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ سَمَنِهِ يَصُبُّ الْوَدَكُ صَبّاً قَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْوَافِرِ] ... وَرَبَّاتٌ غَارَةٌ أَوْضَعَتْ فِيهَا ... كَسَحٌ الْخَزْرَجِيُّ جَرِيمٌ تَمَرٌ

يريد أَنَّهُ صَبَّهَا عَلَيْهِمْ كَمَا صَبَّ الْخَزْرَجِيُّ التَّمَرَ فَتَفَرَّقَ وَالْجَرِيمُ التَّمَرُ الْمَصْرُومُ وَالْجُرَّامُ الْمَصْرُومُ وَمَسَّحَاءُ فَعْلَاءُ مِنْ مَسَحَهُمْ يَمْسَحُهُمْ إِذَا مَرَّ بِهِمْ مَرّاً خَفِيفاً لَمْ يُقْمَ فِيهِ عِنْدَهُمْ وَهُوَ يَشْبَهُ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ غَارَتُهُ عَلَيْهِمْ غَارَةٌ سَرِيعَةٌ لئَلَّا تَحْشِدَ لَهُ الرُّومُ وَتَجْتَمَعَ عَلَيْهِ .
وَمَا أَكْثَرَ مَا تَأْتِي فَعْلَاءُ وَلَمْ يَأْتِ لِلْمَذَكَّرِ أَفْعَلُ كَقَوْلِ